النقد اللغوي للهجات العرب في كتاب سيبويه

Linguistic Criticism of Arabic Dialects in Sibawayh's Boo

مدرس دكتور
نمارق هاشم وهيب

مدرس مساعد
لقاء خضير محمد

جامعة ديالى _ كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

Lecturer
Namariq Hashim Wahib

Assistant Lecturer
Liqa' Khadir Muhammad

University of Diyala, College of Basic Education, Department of Arabic Language

الملخص:

أتفق العلماء على أنَّ النقد اللغوي يعدُ من معايير السلامة اللغوية، فهو معيار من معايير أطلاق الحكم على الجودة والرداءة للنص اللغوي، فهو رافق نشأت العلوم العربية وأول علومها النحو المتمثل ب(كتاب سيبويه) ؛ كونه أول مؤلف نحوي انهالت عليه الدراسات بالبحث والتقصي والخوض في أعماقه، وكان للنقد اللغوي في ثنايا هذا الكتاب وافر النصيب، فنكاد نجزم إن أقدم أشكال النقد العربي كانت لغوية، وأن كانت المحاولات الأولى للنقد تقوم على الشعر العربي ، ومحاولة تنقيحهِ ، وتنقيتهِ، وتصفيتهِ مما علق بهِ من خروقات بحجة الضرورة الشعرية؛ إلا أنَّها جاءت مُنصبة في الجانب النحوي من رفعٍ ، ونصبٍ ، وجرٍ، فما إن وضع النحاة الأوائل النحو كعبد الرحمن بن هرمز ،وعبد الله بن إبي أسحاق الحضرمي، وعيسى بن عمر راحوا ينقون اللغة الشعرية وتوجيه النقد اللغوي لمحاولة هؤلاء الشعراء أخضاع القواعد اللغوية لمناسبة أشعارهم.

فمستويات اللغة المعروفة نحوياً، وصرفياً، وصوتياً ، ودلالياً، ما هي إلا منظومة تواصل لفظي يحتاج إلى دراسة نقدية لغوية؛ تقوم على التحليل والتقويم التي تهتم بسلامة التركيب النحوي ، وصحة البناء الصرفي، والصوتي، وصواب الدلالة.

الكلمات المفتاحية: لهجات ، سيبويه ، النقد، الجودة، اللغوي، الرداءة.

Abstract:

Scholars agree that linguistic criticism is a standard for linguistic integrity. It is a criterion for judging the quality or poor quality of a linguistic text. It accompanied the emergence of Arabic sciences, the first of which was grammar, represented by Sibawayh's book. It was the first grammatical work to be subjected to extensive research , investigation, and delving into its depths. Linguistic criticism had a significant share of this book. We can almost be certain that the oldest forms of Arabic criticism were linguistic, even though the first attempts at criticism were based on Arabic poetry, and the attempt to refine, purify, and cleanse it of the violations that had been attached to it under the pretext of poetic necessity. However, it came in the accusative case in the grammatical aspect of raising, accusative, and genitive. As soon as the early grammarians established grammar, such as Abd al-Rahman ibn Hurmuz, Abdullah ibn Abi Ishaq al-Hadrami, and Isa ibn Umar, they began to refine the poetic language and direct linguistic criticism at the attempt of these poets to subject the linguistic rules to suit their poems. The known levels of language, grammatically, morphologically, phonetically, and semantically, are nothing but a system of verbal communication that requires a critical linguistic study based on analysis and evaluation that focuses on the soundness of the grammatical structure, the correctness of the morphological and phonetic construction, and the accuracy of the meaning.

Keywords: dialects Sibawayh criticism quality linguistics mediocrity

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين : اما بعدّ.

كان النقد اللغوي أكثر أنواع النقد التي تعد معياراً للغوي الذي يحرص فيه على الحفاظ على اللغة من الضياع، وصيانتها من اللحن والخطأ، وتنقيتها مما تسربَ إليها نتيجة اختلاط العرب بغيرهم من العناصر المعجمية، وقد أدى منهج القدماء في تقسيم القبائل العربية إلى فصيحة وأخرى غير فصيحة إلى محاولة عدد من علماء اللغة عقد موازنة عقلية بين اللهجات العربية فوجدناهم يقررون ان هذه اللغة أقيس من تلك للعلة الفلانية، ورأينا في كتبهم جملة من الأوصاف للهجات العربية كقولهم : لغة قليلة، ورديئة وجيدة أو شاذة وقبيحة ولغة فصيحة، وكان لطبيعة المادة اللغوية ، والشاملة لمعظم لهجات العرب عند سيبويه، فجاء اختيار هذا العنوان لدراستها والكشف عن رأي سيبويه فيها ، من حيث القوة والضعف والرداءة والجودة وغير هذه الأوصاف، فهو يدخل في باب النقد اللغوي لهذه اللهجات وهو ما يتضمنه موضوع بحثنا (النقد اللغوي للهجات العرب في كتاب سيبويه) لهذا جاء البحث مقسماً على مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع فالمبحث الأول تضمن _ منهج سيبويه في نقده للغات العرب.

وتضمن نماذج من ظواهر صوتية كثيرة تناولها سيبويه في كتابه واخترنا منها(الآمالة ، وزيادة الصوائت القصيرة، والزيادة بعد عين(فَعْلات)، وجمع (فَعْلة) المعتلة العين، والحذف للتخفيف (حذف نون لدن ، ومنذُ) وحذف (اي من (أيمُ)

وختمنا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل اليها الباحثتان، ثم تُبِعت بقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

منهج سيبويه في نقده للغات العرب

من المعروف أنَّ العربَ كانوا أمة متفرقة إلى قبائل، وأن هذه القبائل قد انتشرت في أنحاء الجزيرة العربية، وكان لكل قبيلة استقلالها وكيانها الخاص، وأدى ذلك إلى انعزالها وكان من أسباب نشأة اللهجات العربية القديمة ، وأنصبت جهود علماء العربية على اللغة المشتركة (الفصحى ولم يهتموا بأمر اللهجات على خطورتهِ وهم في تناولهم للهجات لم يراعوا الدقة في نقلها ، فلم ينسبوا – غالباً – كل لهجة إلى قبيلتها وبيئتها، بل كانوا يعزون اللهجة أحيانا، ويكتفون بقولهم إنَّها لغة لبعض العرب احيانا أخرى [١] وإذا ما ذهبنا إلى (كتاب سيبويه) وهو ما يهمنا كونَّه موضوع بحثنا نجده يُردد عبارات مثل: وسمعناه ممن ترضى عربيته .. وناس من العرب يقولون ... وزعم لي بعض العرب .... وقالت العرب، وسألنا العرب ... فهذا سمعناه من العرب .. وهي لغة لبعض العرب وهي لغة ..... وهي في مجموعها أقوال عامة لا تشير إلى قبيلة، ولا تحدد بيئة ولا ترقى الى طموحات المحدثين في إسناد محل قول إلى لهجتهِ، ولو أن القدامى تبهوا الى هذا الأمر فعزوا اللهجة إلى قبيلتها لقدموا للعربية خدمة كبيرة تضاف إلى مآثرهم العديد [٢].

وقد كانت لسيبويه ألفاظ معينة يحكم بها على اللغة من حيث القوة والضعف أو الجودة والرداءة، فنجده مثلا يستعمل بعض الألفاظ ، لعل من أبرزها ، قوله وهي لغة لبعض العرب جيدة)، وقوله ((فالرفع جيد بالغ أكثر العرب وأفصحهم وهو القياس) وقوله (والحجاز هي اللغة الأولى القدمي) وقوله وهذا أكثر في كلامهم وهو القياس))[٣] .

وقد كان انتقاده لبعض لغات العرب بإلفاظ لعل من أبرزها : (وهو قليل في كلام العرب)، وقوله:(تقليل خبيث)، وقوله (وهذا بعيد لا تتكلمه العرب ولا يستعمله منهم ناسٌ كثيرُ)، وقوله (وهي لغة رديئة)) [٤].

فنلاحظ وصفه للغات فيه إنتقاد واضح فهو أحياناً يصف لغة العرب بالغلط، وأحيانا أخرى يصف لغة ما أو قوماً من العرب بأهل الجفاء[٥] واذا ما امعنا النظر في انتقاد سيبويه بعض اللغات تجده لا يصح في الغالب باسم القبيلة التي حكم على لفتها بالرداءة عالو الغلط ، او الخطأ أو القلة ، وإن استعمل بعض المصطلحات البديلة كقوله : او اعلم ان ناسا من العرب يقولون) وقوله (ومن العرب) واسمع أعرابياً[٦]

وقد نقل السيوطي (ت٩١١هـ) نصاً في ذلك فقال : ((وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم ، فإنه لم يُؤخذ لا من لخْم، ولا من جذام ؛لمجاورتهم أهل مِصر والقِبْط، ولا من قُضاعة وغَسّان وإياد لمجاورتهم أهل الشام ، واكثرهم نصارى يقرءون بالعبرانية، ولا من تغلب واليمن فإنَّهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان، ولا من بكر لمجاورتهم للقِبط والفرس ، ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة ، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ، ولا من ثقيف وأهل الطائف ، لمخالطته تجّار اليمن المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز؛ لان الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدءوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم، وفسدت ألسنتهم))[٧].

أما المعايير التي اعتمدها سيبويه في نقده للغات العرب فذكرها الدكتور محمد بشير فقال: ((فيبدو أنَّه قد اعتمد أساساً على الكثرة التي اصبحت فيما بعد تمثل الصورة القياسية للكلام العربي الفصيح، وما جاء مخالفاً له عدّه في باب القليل ، أو النادر أو الشاذ، وغير ذلك مما وجدناه في أحكام نقدية وجهها إلى مختلف اللغات، ولعل نص السيوطي يوضح هذا المنهج ، ويوحي بأنَّه منهج عام اعمده النحويون عموماً في تصريف لغات العرب ، إلى كثير قياسي، و قليل خارج دائرة القياس النحوي ، إذ يقول : (وقال ابن نوفل سمعت ... يقول لأبي عمرو بن العلاء: اخبرني عما وضعت مما سُميت عربية ، أيدخل فيه كلام العرب كله؟ فقال لا ، فقلت : كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة؟ فقال أحمل على الأكثر واسمي ما خالفني لغات))[٨]

و يبدوا أنَّ ابا عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) ، وعيسى بن عمر(ت١٤٩هـ) هما من استنبطا هذا الأمر ، وعملا على تقعيد اللغة على الأكثر في كلام العرب[٩] .

المبحث الثاني / نماذج تطبيقية للنقد اللغوي في كتاب سيبويه

اولاً – الإمالة:

لغةً: من الميل، وهو العدول إلى الشيء والاقبال عليه [١٠]، وماله عن الطريق يميل ميلاً : تركه وحاد عنه[١١]

اصطلاحاً: عُرفت الإمالة بأنَّها تقريب الفتحة طويلة كانت أو قصيرة، إلى الكسرة طويلة كانت او قصيرة، وخير ما يمثل هذا التعريف قول (ابن الحاجب) الإمالة : ((ان يُنحى بالفتحة نحو الكسرة)) [١٢]

إذ يتفق والحقيقة التي أقرها القدامى [١٣]، وارتضاها المحدثون عندما ذهبوا إلى أن الفتحة من جنس الألف، والكسرة من جنس الياء، وأنَّ الفرق بينهما فرق في الكمية فقط[١٤] .

ويبدوا أنَّ المعنى الأصطلاحي للإمالة قاصر عن أدى المعنى اللغوي ؛لأن الميل عن الفتحة كما يكون إلى الكسرة يكون أيضا إلى الضمة [١٥]، وقد سمع ذلك من العرب يقول ابن حني : ((وأما ألف التفخيم فهي التي تجدها بين الألف وبين الواو نحو قوله : (سلامُ عليك) ، و(قام زيد) ، وعلى هذا كتبوا (الصلوة)، (و الزكوة) و(الحيوة) بالواو ؛لان الالف مالت نحو الواو)) [١٦] .

وقد نبه بعض المحدثين ومنهم(د. ابراهيم أنيس) إلى هذا النوع من الإمالة بقوله: ((فكما يمال الفتح إلى الكسر قد يُمال أيضاً إلى الضم))[١٧]. وهو ما وافقه فيه الدكتور أحمد علم الدين الجندي [١٨].

وسنتناول الآن بالدراسة، ما أمكن الوقوف عليه في (كتاب سيبويه) من نماذج للإمالة، بنوعيها عند القبائل العربية ، وسنبدأ بالضرب الأول:

١ – الترخيم:

أعطى بعض العلماء حكماً عاماً تنقصه الدقة إذ نسبوا الفتح مطلقاً. إلى (أهل الحجاز)، والإمالة (الترخيم) مطلقاً إلى عامة (أهل نجد، من تميم، وقيس، واسد) [١٩].

أما سيوبيه فقد كان أكثر دقة من خَلَفه ، فهو لا يطلق حكماً عاماً فيقول : ((وأعلم أنَّه ليس كل من أمال الالفات وافق غيره من العرب ممن يُميل؛ و لكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين، فينصب بعض ما يميل صاحبه ويميل بعض ما ينصب صاحبه ... وكذلك من كان النصب من لغته لا يوافق غيره ممن ينصب، ولكنه أمره وأمر صاحبه كأمر الأولين في الكسر. فإذا رأيت عربياً كذلك فلا ترينَّه خلَّط في لغته؛ ولكن هذا من أمرهم))[٢٠] . وفي هذا الكلام إشارة إلى أنَّ الإمالة والفتح ليسا مقصورين على قوم دون أخرين [٢١].

_نماذج الإمالات (الترخيم) القبائل العربية في (كتاب سيبويه) ما صرح صاحبه بنسبته منها وما لم يصرح.

أولاً _ إمالة ترخيم بعض الحجازيين:

أ_ أشار (سيبويه) إلى ظهور الإمالة (الترخيم) في لهجة (أهل الحجاز)، فبعد أن ذكر طرفا من إمالة (تميم ومن تابعهم ، قال : ((وجميع هذا لا يميله أهل الحجاز)) [٢٢].

ب_ ترخيم (جاء) و(خاف): لم يكتف (سيبويه) بهذه الإشارة بل ما لبث أن صرَّح ببعض المواضع التي يميل فيها بعض (الحجازيين)، فقال : ((ومما يميلون ألف كل شيء كلاً من بنات الياء والواو مما هما فيه عين أذا كان أول (فَعَلْتُ) مكسور نحوا نحوَ الكسر كما نَحوا نحوَ الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء، وهي لغة لبعض (أهل الحجاز)) فأما العامة فلا يميلون، فقال:((ولا يميلون ما كانت الواو فيه عيناً إلا ما كان منكسر الأول؛ وذلك خاف وطاب وهاب)) [٢٣].

نستنتج مما تقدم أنَّ الحجازيين يُميلون في بعض المواضع وهي ما كانت عينه منقلبة عن ياء نحو : (جاء)، وعلى هذه اللغة قرأ (حمزة و الكسائي ، كل ما ورد في القرآن من هذا النحو [٢٤].

ج_ امالة ما كانت عينه مُنقلبة عن واو بشرط أنَّ تكون فاء (فَعَلْتُ) فيه مكسورة نحو(حِفتُ) من (خافَ):

يبطل حكم أولئك الذين نسبوا الفتح مطلقاً إلى (أهل الحجاز) ونقوا عنهم الإمالة (الترخيم). وفي نفس الوقت يكشف دقة أولئك الذين نسبوا الإمالة إلى (أهل الحجاز) في مواضع قليلة [٢٥]. يوضح السياق إنَّ الضمير في قول (سيبويه) : ((ولا يميلون ما كانت الواو فيه عينا... إلخ) يعود إلى بعض الحجازين لا إلى عامتهم كما ذهب إليه(د. عبد الفتاح شلبي) فقال: ((لأن (سيبويه) يكرر ما ذكره قبله من لغة بعض الحجازيين و تلك طريقة (سيبويه) وديدنه في كتابهِ يكرر كثيراً حتى يطمئن إلى أن الأمر قد وَضَح للقارئ ، ولم يكتف بهذا التكرار بل أعادة مرة أخرى بعد أن أكمل استشهاده ، فقال: ((ولا يميلون بنات الواو إذا كانت الواو عينا إلا ما كان على (فَعِلْتُ) مكسور الأول ليس غيره)) [٢٦].

وبهذا تدفع الاتهام بالاضطراب الذي عزاه (د. عبد الفتاح شلبي) [٢٧] ، وأن هذا النص، وقد ازالَها أبا حيان والأشموني، وقد ازالاها عندما ذهبا إلى أنَّ بعض (الحجازيين) . أما (خافَ) و(طابَ) وفاقاً لبني تميم وإنَّ عامتهم يفرقون بين ذوات الواو نحو (خاف) فلا يملون، وبين ذوات الياء نحو (طاب) فيميلون [٢٨]. وتوجد أمالات أخرى (كالناس و غزا، وكبا) وغيرها لكن تجنباً للاختصار لذا أكتفينا بهذا القدر.

ثانياً / زيادة الصوائت القصيرة:

أشهر مثال لهجي ذكره القدماء لهذه الحالة هو زيادة فتحة بعد عين (فَعْلات) جمع (فَعْلة) إذا كانت العين واواً أو ياء.

الزيادة بعد عين (فَعْلات) جمع (فَعْلة) المُعتلة العين. سكون العين هنا هو القياس، قال سيبويه: ((إذا كَسرتَ (فَعْلة)، من بنات الياء والواو على بناء أكثير العدد، كَسرتها على بناء الذي كسرت عليه غير المعتل وذلك قولك : عَيْبَةٌ وعَيْباتٌ وعِيابٌ ، وضَيْعةٌ وضَيْعاتٌ وضِياعٌ، فإذا أردتَ بناء أدنى العدد ألحقتَ التاء، ولم تُحرك العين؛ لأنَّ الواو ثانية، والياء ثانية)) [٢٩].

وكأنَّ القصد من العبارة الأخيرة من كلام سيبويه أنَّ الواو والياء لا تُلزمها الحركة حتى لو وجد سبب يدعو الى ذلك؛ لأنَّهما ليسا في موضع إلقاء الذي يستوجب الحركة لئلا يبتدأ بالساكن، بل هما في موضع العين [٣٠]. أو قد يكون القصد أنَّ مَجيئ الواو والياء في الموضع الثاني يقتضي سبقهما بحرف مُتحرك، فلو تحركتا هما ايضاً انقلبتا إلى حرف آخر، وذكر السيرافي هذا التوجيه في التعليق على كلام سيبويه فقال : ((وهذا مذهب أكثر العرب كرهوا أن يُحركوا فيقولوا : جَوَزات ، وبَيَضات ، كما قالوا : تَمَرات وزَفَرات؛ لانَّ الواو والياء إذ حُرِّكتا وانفتح ما قبلها قُلبتا الفين، ومن العرب من يفتح فيقول: جَوَزَات، وبَيَضَات ، ولا يقلب؛ لانَّ الفتحة عارضة، وهي لغة هذيل)) [٣١] .

وذكرا لعيني هذا التوجيه ايضاً في شرح شاهد منسوب إلى شاعر هذلي لم يذكر اسمة، وهو:

أخو بَيَضاتٍ رائحٌ مُتَأَوِّبٌ *** رفيقٌ بمسحِ المنكبين سَبوحُ

قال العيني: ((الشاهد فيه قوله(بَيَضاتٍ)، حيث جاءت مفتوحة العين على جمع (بَيْضَة)، وهو معتل العين، والقياس فيه تسكين العين، ولكنه جاء بالفتح على لغة هذيل [٣٢].

وقد نسب سيبويه الخروج على القياس، وزيادة القوة بعد عين(فَعْلات) الساكنة إلى لهجة هذيل في قوله : ((وقد يجَمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كما يجمعون ما فيه الهاء؛ لأنَّه مؤنث مثله وذلك قولهم، عُرُسات وأرَضات، وعِير وعِيَرات، حركوا الياء واجمعوا فيها على لغة هذي؛ لأنَّهم يقولون: بَيَضات، وجَوَزات)) [٣٣].

ربما أفاد كلام سيبويه هنا ان سكون عين(فَعْلات) جمع (فَعْلِة) المفتوحة الفاء، وجمع المؤنث الخالي من هاء التأنيث قياسي أيضا حتى تكون العين حرفاً صحيحاً نحو(عُرُسات وأَرَضات) وأنَّ تحريكها خاص بلهجة هذيل، ومنها انتقل إلى اللهجات الأخرى التي أجمعت مع لهجة هذيل على تسكين العين، الذي كثر حتى صار بمكانة القياس، أو هو قياس اخر لا يقل شيوعا عن القياس الأول، بل ظاهر قول سيبويه في كلامه الأول: ((كسرتها على بناء الذي كسرت عليه غير المعتل)) [٣٤] . ثم ذكر بأنَّه يقطع بهذا الاستنتاج .

وتابع بعض علماء العربية سيبويه في نسبة الخروج على هذا القياس أو زيادة فتحة بعد عين(فَعْلات)جمع (فَعْلة) المعتلة العين إلى لهجة هذيل، وقال الكرماني: ((عن زيد بن علي: و﴿عَوِرات﴾ (سورة النور٣)، بكسر الواو ولغة هذيل ﴿عَوِرات﴾ بفتح الواو، و به قرأ الأعمش، وابن مقسم))[٣٥] .

وتبعه ابن الناظم[٣٦]، ونسب المؤدِّب سكون عين(فعلات) إلى بعض هذيل بالشرط المعروف، أي في حال كون العين حرف علة[٣٧]. ونقل الأعلم رأي سيبويه في هذه المسألة، وزاد عليه توجيه الحالة الأصلية، أي حالة السكون، باللجوء إليها تجنبا لثقل الحركة على حرف العلة [٣٨].

وقال الرضي: ((وقد يسكن في تميم نحو حُجُرات وكِسِرات، بخلاف تَمَرات، استقالاً للضمتين والكسرتين اللتين هما أكثر واظهر في هذين البابين)) [٣٩] . ويبدو أنَّ التميمين كانوا يستثقلون ضم عين (فعْلات) القياسية الأصلية حتى إذا لم تتقدمها ضمة، أي حتى إذا كانت الفاء مفتوحة، ومن الشواهد على ذلكَ ما نقله النحاس عن الفراء في غضون إعراب قوله تعالى : ﴿وقد خلت من قبلهم المثلات﴾،(سورة الرعد:٧)، قال النحاس : ((قال الفراء: بنو تميم يقولون (مَثْلات) بسكون الثاء)) [٤٠]. وخلاصة ما انتهى إليه الأستقراء المباشر في الجهد اللغوي القديم المتعلق بهذه المسألة ان تحريك عين (فَعْلات) جمع (فَعْلة)، حين تكون العين واواً أو ياء، مخالف للقياس، إذ القياس يقتضي السكون، وهو خاص بلهجة هذيل، والتوجيه الظاهر أنهم قاسوا أمثلة هذه الحالة على أمثلة الحالة التي تكون فيها العين صرفا صحيحا، إذ هي في الحالة متحركة.

ومما يتقدم يتضح للباحثتين أنَّ التوجيه الصوتي لحركة عين(فَعْلات)، حين تكون العين واوا أو ياء واجبة السكون، هو تأثرها بفتحة الفاء أو اللام، أي إن المسالة هنا من باب زيادة الصوائت القصيرة بسبب قانون المماثلة.

والجانب الأخر في هذه المسالة ما يتعلق بتخفيف ما حقه الحركة في (فَعَلات) حين تكون العين حرفاً صحيحاً، وقد نُسبت هذه الحالة في المقام الأول، إلى لهجة تميم ثم الى لهجة قيس في مقابل نسبة الحالة الأصيلة نسبة مطلقة إلى لهجة أهل الحجاز والى لهجة أسد في بعض الامثلة.

ثالثاً _ الحذف للتخفيف:

حذف نون (لدن) و(مُنذُ): يقول سيبويه : ((وأما(لَدُنْ)، فالموضع الذي هو أول الغاية وهو اسم يكون ظرفا، يدُلك على إنَّه اسم قولهم : (مِن لَدُنْ)، وقد يحذف بعض العرب النون حتى يصير على حرفين)) [٤١].

وقد ذكر كثير من اللغويين هذه اللهجة التي تحذف النون من(لَدُنْ) دون عزو إلى أهلها . [١]إلا بعض النصوص لأبي زيد، وابن الشجري ، وسيبويه ، يقول ابو زيد : ((وقال(القُشَيريون): "جئتُ فلاناً لدا غدوة "، ففتحوا الدال. وقال بعضم : "لدا غدوةٍ " فأضاف وجزم الألف))[٤٢] .

فأذا صح هذا فبني قُشَير مِمَّن يحذفون نون (لدن)، وقُشَير من بني (كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ،وكانت تنزل (نجداً) مجاورة لبني عامر [٤٣].

ويقول ابن الشجري: ((ومن قال: (لَدْنَ) فسكن، كما سكنوا الضاد من(عَضْدَ)، والجيم من (رَجْل) بفتح النون. ومن قال: (لَنْ) شَبه النون بالتنوين فحذفها لسكونها وسكون الدال، ولتشبيههم إياها بالتنوين)) [٤٤] .

وهذا النص يُشعر بأن الذين يحذفون نون(لدن) هم من الذين يسكنون العين من (فَعْل)، وقد رأينا أنَّهم و من تابعها من القبائل البدوية . أما قول سيبويه : (... كان من كلامهم حذف النون والحركات؛ وذلك نحو (مُذ) و(لُدُ)، وقد عَلْمَ وإنما الأصل: (مُنْذُ) و(لَدُنْ)، وقد (عَلِمَ) [٤٥١].

فإذا عرفنا ان الذين يحذفون نون (مُنْذُ) أهل (تميم) و(عكل) المتجاورتان، وإذا كنا قد رأينا إنَّ الذين يحذفون الكسرة من(عَلِمَ) هم تميم ومن تابعهم نكون قد عرفنا من يحذف نون (لَدُنْ) والله أعلم .

_ حذف (أي) من (أَيْمُ):

يقول سيبويه : ((واعلم إن بعض العرب يقول: مُ اللهِ لا فعلنَّ)، يريد (أيْمُ الله) فحذف حتى صيرها على حرف)) [٤٦] ، وقد عزا السيوطي مثل هذا الحذف إلى رجل من (بني العنبر) [٤٧]. فلعل العنبري يمثل لهجة قومه وبنو العنبر من بطون (تميم) ونظنهم من الموغلين في البداوة الذين تزداد سرعة الأداء في نطقهم فيوغلون في الإيجاز والحذف ليناسب تلك السرعة [٤٨].

_الخاتمة:

تضمنت ابرز النتائج التي توصلت إليها الباحثتان وهي:

١_ استعمال سيبويه ألفاظ معينه حكم بها على اللغة (اللهجة) من حيث القوة والضعف والجودة والرداءة مثل (هي لغة العرب جيدة، وهو كلام أكثر العرب وانصحهم وهو القياس)، وغيرها.

٢_ نجد في عدم ذكر سيبويه لبعض اللغات هو من باب الانتقاد والحكم على تلك اللغة بالرداءة أو الغلط ، والخطأ أو العلة ، واحيانا يستعمل الفاظ بديلة مثل (سمِعَ أعرابيا، ومن العرب من يقول)... وغيرها.

٣_ معايير النقد عند سيبويه أعتماده اساساً على الكثرة والشيوع مما جاء مخالفا عدهُ في باب القليل والنادر والشاذ

٤_ كان سيبويه، أكثير دقة من خلفه في نسبة (الترخيم) الى القبائل العربية فهو لا يطلق حكما عاماً.

٥_ نسب سيبويه الخروج على القياس أو زيادة الفتحة بعد عين (فَعَلات) الساكنة إلى لهجة هذيل عين وتابع أكثر العلماء في ذلك .

القرآن الكريم

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر، للشيخ أحمد الدمياطي رواه وصححه وعلق عليه علي محمد الضباع ، طبع عبد الحمد احمد حنفي ، (د.ت).

٢. الإتقان في علوم القرآن ، بجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر ، بيروت – سنه ١٣٦٨ هـ

٣. الاصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس ط ٤ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧١م.

٤. الإمالة في القراءات واللهجات العربية ، و عبد الفتاح شلبي الطبعة الثانية ، دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة، ١٣٩١ هـ _ ١٩٧١م.

٥. تاج العروس من جواهر القاموس : المحمد مرتضى الزبيدي الطبعة الأولى، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ

٦. تأويل مشكل القرآن ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، شرحه ونشره السيد أحمد صقر – الطبعة الثانية، دار التراث – القاهرة ، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣م.

٧. توضيح المقاصد و المسالك شرح الفية ابن مالك للمرادي المعروف بابن أم قاسم ، تحقيق: د.عبد الرحمن سليمان الطبعة الأولى، المكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٦هـ ١٩٧٦ م.

٨. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: د. حسام سعيد النعيمي ، دار الرشيد للنشر بغداد – ١٩٨٠م.

٩. دقائق التصريف – المؤدب ، القاسم بن محمد (ق ٢ هـ)، تحقيق د. احمد ناجي القيسي، ود حاتم صالح الضامن ، ود حسين تور المطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٨٧م.

١٠. سر صناعة الاعراب : ابن جني ات ٣٩٤هـا : تحقيق: مصطفى الستا و محمد الزفزاف، وإبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة ١٩٥٤م.

١١. شرح أبيات سيبويه : لابي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن ابن عبد الله السيرافي ، تحقيق : د. محمد علي والريح هاشم ، مكتبة الكليات الازهرية – القاهرة ، ودار الذكر و القاهرة – بيروت ، ١٣٩٥هـ_ ١٩٧٥م.

١٢. شرح التصريح على التوضيح : خالدين عبد الله الازهري ، دار إحياء الكتب العربية – (د.ت).

١٣. شرح ألفية ابن مالك ، لأبن الناظم ، منشورات ناصر خسرو_ بيروت ، ١٣١٢ هـ.

١٤. شرح المفصل، الموفق الدين يعيش بن على بن يعيش، عالم الكتب – بيروت المكتبة المتنبي – القاهرة ، (د.ت).

١٥. شرح شافية ابن الحاج، للرقي ، تحقيق ، محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف او محمد محيي الدين عبد الحميد دار الكتب العلمية. بيروت ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠م.

١٦. شواذ القراءات: الكرماني ، محمد بن أبي نصر، (ت بعد ٥٦٣هـ)، تحقيق: شمران العجلي ، مؤسسة البلاغ – بيروت، ٢٠٠١م.

١٧. ظواهر صوتية في اللهجات العربية الدكتور علي محسن باوي، مؤسسة دار الصادر الثقافية، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م

١٨. الكتاب : لابي بشر عمر و بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، مكتبه الخانجي – القاهرة ٢٠٠م.

١٩. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت ،(د.ت) .

٢٠. لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظورة (ت٩١١هـ)، دار صادر– بيروت، (د.ت).
٢١. المخصص: لابي الحسن على بن إسماعيل المعروف بابن سيده المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر – بيروت ، (د.ت).
٢٢. المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى . وعلى البجاوي و محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكعب العربية ، (د.ت).
٢٣. المساعد على تسهيل الفوائد : لبهاء الدين بن عقيل: تحقيق : د. محمد كامل بركات، مركز احياء التراث الإسلامي : ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠
٢٤. المصباح المنير: الأحمد بن محمد الفيومي ، تحقيق : د عبد العظيم الشتاوي – دار المعارف – مصر،(دت).
٢٥. معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن من مسعدة الاخفش الأوسط، تحقيق: فائز فارس ، الطبعة الثانية_ الكويت ، ١٤٠١هـ_ ١٩٨١م.
٢٦. مناهج البحث في اللغة وتمام حسان ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٥م.
٢٧. النشر في القراءات العظم، لابي الخير محمد بن محمد الدمشقي المشهد بانت الجزري ، وصححه علي محمد الله الصباع ، دار الكتب العلمية – بيروت (د.ت).
٢٨. النكت في تفسير كتاب سيبويه : الأعلم الشنتمري ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، معهد المخطوطات العربية – الكويت، ١٩٧٨م.
٢٩. النوادر في اللغة – لأبي زيد الانصاري ، نشر: سعيد الخوري الشرتوني – دار الكتاب العربي – بيروت .
٣٠. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي ، تحقيق عبد السلام هارون، ود عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية – الكويت،١٣٩٤ هـ – ١٩٧٥م.

البحوث:

١_ اللغة الفصحى واللهجات : محمد شفيع الدين ، الجامعة الامام العالمية شيتاغونغ، المجلد الرابع ، لعيد ديسمبر ٢٠٠٧م.
٢_ النقد النحوي للغات العرب في كتاب سيبويه: م.م. محمد بشير حسن ، جامعة ديالى ، العدد ٣ ٣/٢٠٠٩م .

الرسائل والاطاريح:

١_اللهجات في الكتاب سيبويه أصواتاً وبنية، صالحة راشد تنيم الى غنيم ، جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.
٢_ التحديد النحوي في كتاب سيبويه من خلال لغات القبائل العربية ، عبد الجليل تركي تقي مال الله الدوري، اطروحة دكتوراه كلية التربية للبنات الجامعة تكريت ، ١٤٤٠ هـ – ١٩٩٩م.

الهوامش

١. ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني :٧٢.
٢. ينظر: اللغة الفصحى واللهجات(بحث): ٧٧_٨٧.
٣. الكتاب: ٢/ ٢٠٥، ٢٧٨/٣.
٤. ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ١٤٧، ٣٩٩_٣٩٦.
٥. ينظر :الكتاب :٥٦/١،و٣٩٦/١٤٧،٢/٢_٣٩٩.
٦. ينظر: المصدر نفسه : ١٥٥/٢،و٤١١، ٢٩٩/٣،والنقد النحوي للغات العرب في كتاب سيبويه(بحث) : ٢.
٧. ينظر : النقد النحوي للغات العرب في كتاب سيبويه (بحث)٢.
٨. المزهر في علم اللغة : ٢١٢/١.
٩. النقد النحوي للغات العرب في كتاب سيبويه: ٣.
١٠. ينظر: المزهر في علم اللغة: ١٨٤/١_١٨٥.
١١. ينظر: (ميل) لسان العرب :١١/ ٦٣٦، وتاج العروس: ١٣٢/٨.
١٢. ينظر: المصباح المنير (مال): ٢/ ٥٨٨.
١٣. شرح الشافية (للرضي) : ٤/٣.
١٤. ينظر: الكتاب : ١٤٢/٤.
١٥. ينظر: مناهج البحث في اللغة: ١٢٠، والإمالة في القرآءات واللهجات العربية: ٥٠، في اللهجات العربية:٦٤.
١٦. ينظر: اللهجات في كتاب سيبويه أصواتاً وبنية (رسالة ماجستير) : ٧٢.
١٧. سر صناعة الأعراب: ٥٦.
١٨. في اللهجات العربية: ٦٥.
١٩. اللهجات العربية في التراث: ٢٨٣/١.
٢٠. ينظر : شرح المفصل: ٥٤/٩، شرح الشافية (للرضي) ٤/٣، النشر في القراءآت العشر: ٢/ ٣، الإتقان في علوم القرآن: ٩٣/١.
٢١. الكتاب: ١٢٥/٤.
٢٢. ينظر: اللهجات في كتاب سيبويه أصواتاً وبنية: ٧٦.
٢٣. الكتاب: ٤/ ١١٨.
٢٤. الكتاب: ١٢٠/٤_١٢١.
٢٥. ينظر : الإتحاف: ٧٥.
٢٦. ينظر: معاني القرآن (للأخفش) : ١/ ٣٩، وتوضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك : ٥/ ٧٧، والتصريح : ٣٤٧/٢، وشرح الأشموني: ٤/ ٢٢١.
٢٧. الكتاب: ٤/ ١٢١.
٢٨. ينظر: الآمالة في القرآءات واللهجات: ٨٣.
٢٩. ينظر: شرح الأشموني: ٢٢٤/٤، واللهجات في كتاب سيبويه: ٨٧.
٣٠. الكتاب : ٣/ ٥٩٣.
٣١. ينظر: ظواهر صوتية في اللهجات العربية: ٩٧.
٣٢. الكتاب : ٣/ ٥٩٣.

٣٣.الكتاب: ٣/ ٦٠٠، وينظر: ظواهر صوتية في اللهجات العربية: ٩٧_٩٨.

٣٤. ظواهر صوتية في اللهجات العربية: ٩٩.

٣٥. شواذ القرآءات: ٣٤٢.

٣٦ينظر: شرح ابن الناظم : ٣٠٢.

٣٧ينظر: دقائق التصريف: ١٢٩.

٣٨ينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه: ١٠١/٢.

٣٩. شرح الشافية(للرضي) : ١١٣/٢.

٤٠.ينظر: الظواهر الصوتية في اللهجات العربية: ١١٠١_١٠٢.

٤١.الكتاب : ٢٣٣/٤، وينظر: ٢١٠/١، و٣/ ٥٠٥.

٤٢. ينظر: تأويل مُشكل القرآن: ٥٦٣، والكشف عن وجوه القرآءات : ٥٤/٢_٥٥، والمخصص: ١٤/ ٥٩، والمساعد: ١/ ٥٣٢، وهمع الهوامع: ٢١٦/٣.

٤٣.ينظر: النوادر في اللغة: ١٧١.

٤٤.أمالي ابن الشجري: :٢٥٣/٢، ، وينظر: اللهجات في كتاب سيبويه أصواتاً وبنية: ٥٧٠.

٤٥. ينظر: أمالي ابن الشجري: ١٣٣/٢ وما بعدها.

٤٦. ينظر: اللهجات في كتاب سيبويه أصواتاً وبنية: ٥٧٠.

٤٧. الكتاب: ٤/ ٤٠٥.

٤٨. ينظر: همع الهوامع: ٤/ ٣٢٧.

٤٩.ينظر: اللهجات في كتاب سيبويه أصواتاً وبنية:٥٧٤.